الاتجاهات النظرية المفسرة للمشروعات القومية

أعداد

هدير جمال كمال علي سالم

باحثة ماجيستير بقسم الدراسات السكانية كلية الاداب جامعة بني سويف

إشراف

ا.م.د/أحمد محمد عبدالغني

استاذعلم الاجتماع السياسي

كلية الاداب – جامعة بني سويف

د/مؤمن زكريا

مدرس امراض النسا والتوليد

كلية الطب – جامعة بني سويف

المستخلص

يهدف هذا البحث الي التعرض لاهم الاتجاهات النظرية المفسرة للمشروعات القومية والتي عكفت الدولة المصرية علي تنفيذها من اجل الارتقاء بجودة حياة المصريين بوجه عام . ولأجل الاقتراب اكثر من جدوي الواقع الاجتماعي لها، واستجابة لمتطلبات المرحلة التي يجتازها المجتمع ، ولأجل قراءة المشروع القومي لتنمية الاسرة المصرية ، قراءة متأنية ، تقترح الدراسة منظورين في دراسة الفعالية الاجتماعية لهذه المشروعات منظوران هما المنظور السوسيولوجي ؛ والثاني منظور نظريات التخطيط والتنمية . وانتهت الدراسة النظرية الي عدة نتائج من بينها ، ان يمكن الاستفادة من هذه الاتجاهات في ان مفتاح الحاجات الاجتماعية للمجتمع المصري يعتمد بالدرجة الاولي علي تبعية الدولة المصرية كوظيفة ظاهرة ؛ وان الوسط الاجتماعي له دور في انجاز المشروعات كوظيفة كامنة . بتعبير بسيط ، افادت هذه الاتجاهات في الكشف عن الوظائف الثابتة والمتغيرة للمشروعات القومية في العديد من السياسات الاجتماعية.

الكلمات المفتاحية : المنظور السوسيولوجي، منظور التخطيط والتنمية ، المشروعات القومية

Abstract

This research aims to expose the most important theoretical trends explaining the national projects that the Egyptian state has undertaken to implement in order to improve the quality of life of Egyptians in general. In order to get closer to the feasibility of its social reality, and in response to the requirements of the stage that society is passing through, and in order to read the national project for the development of the Egyptian family, a careful reading, the study proposes two perspectives in studying the social effectiveness of these projects: the sociological perspective; The second is the perspective of planning and development theories. The theoretical study concluded with several results, including that it is possible to benefit from these trends in that the key to the social needs of Egyptian society depends primarily on the subordination of the Egyptian state as a visible function; The social environment has a role in the completion of projects as a latent function. In simple terms, these trends served to reveal the fixed and changing functions of national projects in many social policies.

Keywords: sociological perspective, planning and development perspective, national projects

اولا: مقدمة

ان الهدف من الاطار النظري ليس اجراء مسحا شاملا عن النظريات ، بقدر الالمام بالمداخل المفسرة ومدي تماشيها مع الوقائع الحالية . لقد تعددت المداخل استجابة للأوضاع الاجتماعية والاقتصادية التي تمر بها البلاد والتي حتمت من طرح المبادرات والمشروعات . وانطلاقا من المسئولية الاجتماعية للدولة والمجتمع المدني معا، يمكن طرح المداخل النظرية التي يمكن ان تفسر الغاية الكبرى من البحث وهو فهم العلاقة بين الدولة والمجتمع المدني اللذين يعملان معا على تحسين جوده الحياة للمواطنين. وبهذا ، تنشأ النظرية العلمية على ضوء الواقع الاجتماعي، واستجابة لمتطلبات المرحلة التي يجتازها المجتمع، فهي رؤية متعلقة بالوقائع الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي تتعلق بطبيعة المجتمعات الإنسانية (صباح ،٢٠١٤:ص١٢٥).

يستهدف الاطار النظري في دراسة المشروعات القومية الي تحقيق اهداف نظرية وتطبيقية ، فأما ما يتعلق بالأهداف التطبيقية هو الكشف عن جوانب القوة والضعف في تنفيذها ، ومناخ العمل داخلها للوقوف علي اتجاهات الافراد ومدي تقبلهم للخدمات والانشطة . وعلي الجانب النظري، يفيد الاطار النظري في كشف الحقائق والنظريات المتعلقة بكيفية تغير المشروعات القومية لواقع الحياة اليومية للمستفيدين والعمل مع الجماعات والاتصال بالمجتمع المدني ومؤسساته وقياداته . وبذلك يمكن الوصول الي سد الفجوة بين الواقع الفعلي للمشروع القومي لتنمية الاسرة والاهداف المرسومة مستقبلا . ولا تتوقف ابعاد المشروعات القومية علي المنظور السوسيولوجي في مقارنة الفعالية في المدخلات والمخرجات بقدر الوقوف علي ما يحققه من تنمية حقيقية لهذه المناطق النائية بمحافظة بني سويف ، ولذا لابد من توجيه الانظار نحو نظريات علم اجتماع التنمية والتخطيط الاجتماعي بغرض الوقوف علي النجاح الفعلي للمشروع قيادة وجماهير او بالأحرى معرفة المعضلات السابقة والراهنة .

ولأجل قراءة المشروع القومي لتنمية الاسرة المصرية ، قراءة متأنية ، تقترح الدراسة منظورين في دراسة الفعالية الاجتماعية للمجتمع المدني ممثلا في المجلس القومي للمرأة منظوران هما المنظور السوسيولوجي ؛ والثاني منظور نظريات التخطيط والتنمية.

.ثانيا: الاتجاهات النظرية المفسرة للمشروعات القومية

النظرية السوسيولوجية هي إطار تحليلي أو نموذج يستخدم لدراسة وتفسير الظواهر الاجتماعية (Seidman, 2016 . وبالمثل، فهي إطار تفسيري يسعى إلى تفسير ظاهرة طبيعية .وفقا لأبيند Abend (Abend,2008:p173)، "النظرية هي تفسير لظاهرة اجتماعية معينة ... منظور شامل يرى المرء من خلاله العالم ويفسره" . وهكذا، من أجل المدخل السوسيولوجي ؛ في وضع معنى "النظرية" في سياق "المشروعات القومية"، فإنها تشير ضمنًا إلى نظام من الأفكار ذات الصلة أو الإطار التفسيري الذي يسعى إلى شرح العمليات السلوكية للتبادل الاجتماعي أو التغير الاجتماعي أو تفسيرها أو التنبؤ بها.

- المنظور السوسيولوجي في دراسة المشروعات القومية

ويضم هذا المنظور النظريات التالية ، هي نظرية المسئولية الاجتماعية للشركات؛ التبادل الاجتماعي؛ جودة الحياة؛ الامن الانساني . وفيما يلي شرحا لكل منها علي حده، وموقفها من المشروعات القومية.

- نظرية المسؤولية الاجتماعية للشركات

ويعود مفهوم المسئولية الاجتماعية للشركات إلى اتجاه الشركات الكبرى إلى الأنشطة المجتمعية الربحية ، والتأثير في مجتمعها لتصل إلى الأسواق ، وتوقعات الفاعلين في القطاع الربحي عن الحد الأدنى لهامش الربح لإنجاز المهام السوسيواقتصادية والبيئية ، وحل المشكلات الاجتماعية جزئياً أو كلياً بطريقة تعود على المجتمع بالنفع التنموي. واقترحت لجنة التنمية الاقتصادية دوائر ثلاث للمسئولية الاجتماعية: الدائرة الاولى الداخلية تضم المسئوليات الاقتصادية (المنتجات

الاقتصادية) ، وتختص الدائرة الوسطى بالوظيفة الاقتصادية للدائرة الداخلية من دعم القيم والأولويات الاجتماعية المتغيرة فى المجتمع المحلي كالمحافظة علي البيئة ، وعلاقة العامل بصاحب العمل ،وإشباع حاجات المستهلك . وتؤسس الدائرة الخارجية للقضايا الاجتماعية الحديثة كانخراط رجال الأعمال في النشاط الاجتماعي لتحسين البيئة الاجتماعية. ولقد عملت الشركات في الدائرة الداخلية قديماً واليوم انخرطت في الدائرة الوسطي والخارجية (Changrok, 2014:101).

وتتحقق أهداف المسؤولية الاجتماعية من خلال تكاتف جهود الافراد والدولة والقطاع الخاص ، فمثلا في القطاع العام عن طريق تحديد الاحتياجات الاساسية للأفراد المجتمع جميعا دون تميز ، وتوفير المعلومات المطلوبة ، والتشجيع على التفاعل في مجالات العمل .أما القطاع الخاص، في التزامه بسلوكيات وإجراءات عمل محددة سواء إنتاجية وتسويقية ؛ والمجتمع المدني من خلال التكامل والترابط مع جميع القطاعات الحكومية والخاصة والتنسيق مع العاملين بين القطاعات الثلاث للوصول الى الفئات المستهدفة. واخيرا، الاعلام المحلي في عرض نماذج مشرفة للمسؤولية الاجتماعية العامة ،وتحفيز المبادرات ،والمشاريع القومية. وبناء عليه تحددت أبعاد المسؤولية الاجتماعية بشكل هرمي كما في الرسم التالي:

ويبقي السؤال المطروح كيف تجدد مؤسسات المجتمع المدني تحديدا المجلس القومي للمرأة البرامج الوطنية والقومية واستدامة هذه المشروعات القومية أو اشكال المسئولية الاجتماعية الراهنة لباقي مؤسسات المجتمع المدني ؟. اقترح الدكتور "احمد عبد الغني" مقترحا نظريا بناء علي ما تملكه من الموارد التي تساعدها في اتخاذ القرارات المستنيرة ، والإصغاء للدولة المصرية، وخاصة القضايا الاجتماعية العاجلة مثل المساواة والرعاية والتعليم والصحة ،وتطوع العاملين، والتبادل للموارد وابتكار المشروعات، فى أجندة تحوي ثلاث أنماط لأداء للمسئولية الاجتماعية الحالية اواء المشروعات المملوكة للدولة كالآتي :-

– **نمط الاداء البنائي:** يتمثل في تكوين الروابط الشبكية بين الموظفين، وعقد لقاءات مع الشركات الاخري ، وقد تشارك في الأحداث الاجتماعية لتقترب من التوقعات الاجتماعية .

– **نمط الاداء العلائقي** : تتعلق بالمشاركة الخارجية من خلال تفاعلها مع المجتمع المحلي وفق آليات الثقة والاحترام والصداقة .

– **نمط الاداء المعرفي** : من خلال أداء الواجبات العامة، واستشعار المشكلات المحلية (عبد الغني ، ٢٠١٨). يعبر كل ما سبق عن تصورات ايجابية داخل البناء الاجتماعي ، ودافعاً للمجلس القومي للمرأة في جذب واستدامة العلاقات مع مجتمعها، ليبقي الامل معقوداً عليها في استخراج الخير، والمشاركة في تنمية مجتمعها المحلي بحرية .

– نظرية التبادل الاجتماعي

من هذا المنظور النظري ، لن تتشكل علاقة التبادل إلا عندما يعد الاختيار العقلاني مفيد للطرفين " الثقة الحسابية" ، عندما يدرك كل طرف أن الآخر لديه النية والكفاءة للوفاء بالتزاماته ومسؤولياته في علاقة التبادل. (Ko, w., 2017: 554).

ولكي تتضح الامور اكثر ، تعرض الدراسة لاهم قاعدتين للتبادل الاجتماعي في اعمال هومانز ، وهما الاساس للتنبؤ بدعم المشروعات القومية وغيرها :

– قاعدة المعاملة بالمثل

تشير القاعدة هنا إلى "المبادئ" أو "القواعد التي توجه السلوك ."ومن ثم، يمكن استبدال "قاعدة المعاملة بالمثل" بـ "مبادئ المعاملة بالمثل" أو "قواعد المعاملة بالمثل ." ومن ناحية أخرى، فإن المعاملة بالمثل تعني أدبيا "العطاء والأخذ ."ومع ذلك، من أجل هدفنا هنا، يجب تعريف "قاعدة المعاملة بالمثل" على أنها القاعدة الكبرى التي تحكم السلوك الاجتماعي والاقتصادي للأخذ والعطاء – أي "المقايضة" (شيء مقابل شئ .

وهذا يعني أن "قاعدة المعاملة بالمثل" تفترض أنه في سياق الاتصال الاجتماعي، نتوقع التمتع بالمزايا المتبادلة .من أجل الفهم المتعمق، يقترح موقع Cyberclass.netالمواصفات التالية: (أ) إعطاء شيء وأخذه بشكل متبادل؛ (ب) إرجاع شيء ما إلى فعل أو إعطاء؛ (ج) أن تكون مكملة أو على الأقل مساوية . وتستند المعاملة بالمثل الي القواعد التالية : العقلانية، والإيثار، ومكاسب المجموعة، واتساق المكانة، والمنافسة (Cropanzano & Mitchell, 2005). وهكذا، ومع المخاطرة بالتبسيط، فإن "قاعدة المعاملة بالمثل" يمكن اختزالها إلى العبارة، "أنت تخدش ظهري وأنا أخدش ظهرك!" .

في البداية، كانت نظرية التبادل الاجتماعي، مجالًا لعلم النفس السلوكي الذي يسعى إلى شرح أنماط أسباب وتأثيرات الأفعال والمكافآت المتضمنة في عملية الاتصال الاجتماعي الثنائية (شخصين). ومع ذلك، فقد أعطاها هومانز توجهًا اقتصاديًا نفعيًا يعتمد على معايير المعاملة بالمثل .ومن ثم، ومن أجل غرضنا هنا، يجب تعريف نظرية التبادل الاجتماعي بأنها إطار تفسيري يبني تفسيراته للأنماط السلوكية للأطراف المنخرطة في التواصل الاجتماعي بين الدولة والمجتمع على معايير التبادلية (المقايضة: شيء مقابل شيء). أي أننا، في سياق التفاعل الاجتماعي، نتوقع الاستمتاع بالمزايا المتبادلة: إذا تحققت توقعاتنا فيما يتعلق بمعيار المعاملة بالمثل، فإننا نتمتع بالرضا؛ إذا كان الأمر خلاف ذلك، فمن المحتمل أن نعبر عن العدوان او عدم الانجاز(Cook, K.S, 2013:62) .

- نظرية جودة الحياة

ان مفهوم جودة الحياة أو نوعية الحياة يختلف باختلاف جودة الأحوال المعيشية هو مفهوم نسبي يختلف من شخص لآخر ، قد يراه البعض في الصحة ، وآخر يراه في المال ، وثالث يراه في السعادة نفسها ، والبيئية الاجتماعية والثقافية للأفراد والمجتمعات (عجاجه ٢٠٠٧: ٦٨) . ولذلك لمفهوم جودة الحياة جوانب وابعاد كثيرة

لانــه مـرتبط بحاجـات الفـرد النفسـية والاجتماعيــة والروحيــة حيـث تلبــي إشـباع الاحتياجات (الراسبي ،٢٠٠٦:ص١٣٥).

وعلي نفس المنوال تعرف المنظمة الصحة العالمية (٢٠٠٠) أن جودة الحياة هي أدراك الفرد لنفسه في سياق الثقافة والمجتمع الذي يعيش فيه وهي الحالة من المعافاة النفسية والعقلية والاجتماعية والجسدية، وليست الغياب المرضي أو العجز فقط. لقد أصبح أحد أهم مفاهيم علم النفس الإيجابي الذي تم تأسيسه عام(١٩٩٨) علي يد عالم النفسي الأمريكي "مارتن سيلجمان Seligman "حيث يكون هدفه جعل الفرد يعيش حياة سعيدة ،فالغاية الكبرى من علم النفس الإيجابي تحليل مواطن القوي والابداع والعبقرية ، ودور الخصائص الإنسانية الإيجابية مثل الرضا والتفاؤل ونوعية الحيـاة وتحقيـق السـعادة الشخصـية (Massan,2002:45). يعنـي هـذا ضـرورة الاهتمام بأهمية التركيز علي النظرة الإيجابية في حياة الافراد بدلا من الجوانب السلبية (Seligman,2002:11) .

لقد أصبحت نظرية جودة الحياة الصحية شكلاً من أشكال السلوك الاجتماعي نظرًا للقصور الواضح في تنمية الاسرة ، وربطها بأنماط الحياة غير الصحية في هذه المناطق النائية . لذا تلقي النظرية بثقلها علي التعليم كمخرج يمكّن الناس من دمج السلوكيات المنتجة من المشروعات القومية في نمط الحياة المتماسك ؛ يمنح المستفيدين من المشروعات القومية ؛ الشعور بالتحكم في النتائج في حياة المرء ، ويشجع علي الأسلوب التنموي، ويمكن تداوله، ونقله الكثير من تأثيراته علي البيئة العامة او مؤسسات المجتمع المدني ، ويمكن للمستفيدين المتعلمين أن يبثوا أسلوب تنمية الاسرة في اطفالهم ،ويستفيدوا من تجاربهم في تقديم يد العون للجميع حتي تشكل توليفة من الذوات الواعية(Cockerham, 2005:64).

لقد استخلصت الدراسة من الاطار النظري السابق اطاراً عن المشروع القومي لتنمية الاسرة ودور المجتمع المدني في معالجة الاسئلة البحثية المطروحة عن العلاقات بين نوعية الحياة والفرص والخيارات .ويرجع ذلك الي عدة اسباب اولها

الاجابة عن السؤال لماذا تقل فرص الحياة امام فرص الاختيار في الحياة الاجتماعية من خلال بعض المتغيرات في جودة الحياة مثل (أ) ضعف الوظائف الاجتماعية عادة في هؤلاء المستفيدين ، (ب) لما تسببه المواقف السلبية اثناء تنفيذ المشروعات القومية في حدوث الخلل الاجتماعي social maladjustment وخاصة عند الفقراء والمهمشون ، الأكثر عرضة للصعوبات الاجتماعية. (ج) تهدف النظرية الي منع مقدمو الخدمات في المجتمع المدني من رعاية التمييز القائم علي خطر انخفاض الكفاءات الاجتماعية ونوعية الحياة خاصة الضعفاء في مقابل الاقوياء . هذا يجعل الاهتمام منصبا علي استكشاف تأثير نوعية الحياة علي المستفيدين بالمشروعات القومية ، ورعايتهم من جانب الاخرين الاكثر قربا من دائرة المرض (Antunes, 2011:393) .

ان نوعية الحياة وفقا للنظرية تعبر عن مكانة المستفيدين داخل انماط العلاق . والسؤال المطروح ما الاسباب وراء غياب فرص الاختيار وخاصة في السياق الاجتماعي والثقافي المصري . ان السكان القانطين في المجتمعات النائية مثل قرية سدس وغيرها ، تبدو في مجتمعنا أشبه بالصندوق الاسود لانه نتاج للتعريفات المجتمعية المتعلقة بانتظار تقديم يد العون والمساعدة ، وليس نتيجة المشاركة ، وعدم تطور اي سياسات اجتماعية ، او حتي شبكات اتصال بينهم وبين باقي الجماعات الاخري .ولكن في الوقت الحالي تغيرت النظرة بفضل المجتمع المدني المطلق السراح والانترنت، وبدأت الدولة تنظر الي الناس عامة علي انهم اعضاء مفيدون في المجتمع ، والتوزيع العادل للموارد وعلي راسها الموارد التنموية بين البشر وليس مشروع حياة كريمة ببعيد . اذن ثمة ارتباط بين اساليب الحياة ونوعية الحياة قد يتجاوز الاطار الثقافي عن مسئولية الدولة فقط ، وتخطي الاساليب الخاطئة لصالح عوامل جديدة تغير نوعية الحياة بوجه عام وتنمية الاسرة المصرية بوجه خاص.

– نظريات التخطيط والتنمية الداعية للمشروعات القومية

بجانب الرؤي السوسيولوجية ثمة رؤي نظرية متاحة عن المشروعات القومية ومراجعة نجاحاتها او إخفاقاتها في اطار علم سكان التنمية والتخطيط الاجتماعي يمكن التعويل عليها كثيرا للوقوف علي ماذا تحقق في ارض الواقع . وتستعرض الدراسة بعض من هذه النظريات التي تطلق عليها النظريات الداعية للعدالة في توزيع الثروة و التنمية سواء لتنمية الاسرة او غيرها ، وقراءتها قراءة متأنية للوقوف علي بنية المجتمع المدني ووظائف المختلفة في ضوء الرؤي النظرية التالية :-

-نظرية تنمية الاقليم من الخارج : الجانب المؤسسي

تطلق علي هذه النظرية اسماء عديدة منها "جغرافية الخدمات" او نظرية أقطاب النمو growth poles وتطورها عند ميردال Myrdal و هيرشمان Hirschmanالنمو المراكز من خلال الخدمات دون كلفة في غياب الصناعة. إذا كان بيرو في نظريته لأقطاب النمو ركز على علاقة قطب النمو مع الأقطاب الأخرى دون النظر إلى الحيز الجغرافي ، مما يجعل النظرية تهمل الآثار المتبادلة بين القطب التنموي وعناصر الحيز الجغرافي، لذلك كانت هذه النقطة التي امسك بها ميردال Myrdal سنة ١٩٥٧ وأكد منها على أن التنمية لا يمكن أن تظهر في كل مكان بل في نقاط أو مراكز محددة ويقصد بها المدن، التي حتما سيحصل فيها تركز تنموي يعزى إلى ما سماها بالتراكم النسبي(Sheppard, 2017:973) .

تؤكد هذه النظرية علي انه لإتمام عملية تنمية الاقليم ،فلابد ان تكون هناك علاقة واتصال بينه وبين اقليم اخر او اكثر ، وان همزة الوصل بين الاقليمين تتمثل في التجارة التي تؤدي بالضرورة الي تنمية الاقليم الافقر، ويأتي ذلك بالطبع من خارج المحافظة او الاقليم. وتفترض النظرية ان هناك مناطق نائية ومتخلفة داخل المحافظات ،ومن المهم ان تستفيد المحافظة من الاقاليم الاخري النامية عموما وخاصة المقومات الاساسية للمشروعات كالإسكان والطرق والتعليم مما يسمح بوجود

الوفورات التي تعتمد علي انتاجية عالية ، والدخل العالي للفرد مما ينشط عملية التنمية في المحافظة وخارجها (حاتم راشد ،٢٠٠٥، ص ٣٥).

-نظرية تنمية الاقليم من الداخل

ظهرت نظرية التنمية الداخلية ENDOGENOUS DEVELOPMENT في نهاية السبعينيات، نتيجة للتغيرات التي طرأت على الظروف الاقتصادية والسياسية التي كانت قائمة في تلك الفترة، وبشكل أكثر دقة، في سياق توقف النمو الاقتصادي واندلاع ظاهرة الأزمة .في جميع الدول الصناعية .تشتمل نظرية التطور الداخلي، كطريقة للتطور، على عنصرين رئيسيين على التوالي:

-الحكم الذاتي الإقليمي الانتقائي؛

الاستفادة من الميزة الاستراتيجية الإقليمية .

اذن تنبثق القوة الدافعة للتنمية في اقليم ما من داخله بالدرجة الاولي ، وخاصة الاقاليم الفقيرة مما يعود علي الاقليم بالنفع ،والسبب الي تحقيق المزيد من الانجازات . ويتوقف ذلك علي اقتصاديات الحضر اي المدينة ودورها في احداث التوازن بين الصادرات والواردات مما يؤدي الي النمو سواء في الزراعة والتجارة والنقل وخدمات الحكومة طالما تنوعت الصادرات وقل الكساد في الاقليم المستهدف . الداخل وهما:

-ان تكون هناك تنوع في الانشطة الانتاجية بمعناها الكامل .

-ان يسمح البناء الاجتماعي والسياسي والمدني بإقامة مشروعات انتاجية جديدة (طارق الخبيري ،٢٠١٠:ص ٦٥).

- نظرية المراحل في نمو الاقليم

بما ان تتفاوت الاقاليم الغنية عن الاقاليم الفقيرة من حيث النمو من الداخل كما سبق الاشارة اليه بفضل ما تملكه من موارد وفيرة ،والصادرات ،الا ان هذه النظرية لا يمكن تطبيقها علي جميع الاقاليم . ومن هنا انطلقت نظرية المراحل في نمو الاقليم لتكون اكثر عمومية بناء علي اراء هوفر وفيشر عن تجربتهما في ان كلما زاد الدخل الفردي انخفض الطلب علي السلع الاولية ، وتظهر الاحتياجات الجديدة للأفراد، والتي

لم تظهر بعد من قبل . وتسير هذه النظرية وفق لما اشار اليه روستو عن النمو الاقتصادي موضحة ان الاقتصاد الاقليمي يمر خلال مراحل متتابعة هي:

-اقتصاد الكفاف : الذي يهدف الي اشباع الحاجات الضرورية

-درجة معينة من التخصص في عدد محدود من السلع

-التحول الي انشطة ثانوية بالاعتماد علي سلع خارجية معينة

-التحول الي انشطة ثانوية اكثر تعقيدا

-تقديم خدمات علي درجة عالية من التخصص (سامي عفيفي، ٢٠٠٠: ص١٩٦).

-نظرية الموقع

تهتم هذه النظرية بالموقع الجغرافي للنشاطات الاقتصادية ، ومن اشهر مساهميها "فون توتن" في نموذجه عن استخدام الاراضي الزراعية ،والذي عرف منذ ذلك الوقت بنظريته الموقع الزراعي ، وتتبع النظرية دراسات من امثال الفرد فيبر عن الموقع الصناعي ، وفان كريستلر واوجست لوش. وتعطي النظرية اهمية للموقع المكاني عند دراسة الانشطة الاقتصادية المختلفة مثل تكلفة العلاقة بين موقع السوق وتكلفة نقل الانتاج الزراعي ، واثره علي استخدام الاراضي الزراعية وتوزيع المحاصيل جغرافيا أما الآثار الاجتماعية للموقع فإنها تنعكس في الدور الذي يمكن أن يضطلع به المشروع في تحديد مستوى الدخل والاستخدام ودرجة التباين في مستويات التنمية . أن المسار العام لجهود الباحثين في تحليل الموقع الصناعي إنما يقوم على تكامل أفكارهم من خلال تحليل العناصر الأساسية لهذه التوجهات الفكرية والتطورات اللاحقة لها، وبالتالي نضمن إمكانية استيعاب هذه الأفكار في تطورها على يد مختلف الباحثين. هذه الأفكار ترتكز على محوري العملية الإنتاجية : المدخلات والمخرجات، وبالتالي فإن الموقع الأفضل هو الذي يحقق حالة التوازن والتوافق بينهما، وبما يضمن تقليل الكلف إلى أدنى حد ممكن لتحقيق هدف النشاط الصناعي للحصول على أكبر عائد ممكن يضمن له استمرارية النشاط وتجديده (كامل كاظم الكناني، ٢٠٠٨، ص ٣٣).

-نظرية القلب والاطراف

من النظريات الداعية للعدالة في توزيع الثروة و التنمية ، نظرية القلب و الأطراف Core-periphery والتي وضعها فريدمان Friedman الذي يرى أن النظام الجغرافي في الدول النامية يتكون من نظامين فرعيين هما :

-القلب core وهو المنطقة الحضرية الرئيسة وقطب أو مركز النمو .

-الأطراف periphery وهي مناطق الظهير hinterland أو المناطق الهامشية .

والعلاقة القائمة بين هذين النظامين الفرعيين هي علاقة تبعية، حيث تتبع الهوامش للمركز، وقد حاول فريدمان من خلال نظريته هذه أن يفسر عملية التنظيم المكاني من خلال دراسة وتحليل العلاقة بين التركيب المكاني من جهة والتنمية الاقتصادية من جهة أخرى، ولتوضيح ذلك طور نموذجا من أربع مراحل رئيسة هي :

أ- مرحلة النمط المكاني المستقل، وتمتاز هذه المرحلة بوجود العديد من المدن أو المركز المبعثرة والمعزولة عن بعضها .

ب -مرحلة القلب أو المركز الوحيد على المستوى الوطني حيث تظهر في هذه المرحلة إحدى المدن الكبرى مركزا أو قطبا رئيسا على مستوى الدولة تحيط به هوامش تابعة له .

جـ- مرحلة المراكز الفرعية، و في هذه الحالة يظهر عدد من المراكز الفرعية في مناطق الهوامش أو الأطراف التابعة للقطب التنموي .

د -مرحلة الهرمية، حيث تؤدي العلاقة بين وأطرافه أو هوامشه إلى تحسين أحوال الهوامش وتقليل الفوارق الإقليمية بينها مما يؤدي إلى زيادة معدل النمو الاقتصادي على المستوى الوطني .

وقد أكد فريدمان أن علاقة القطب مع الأطراف أو الهوامش بما في ذلك المراكز الفرعية لا تعكس بالضرورة عملية النمو الاقتصادي ولكنها تظهر على أنها الوسيلة من خلالها يتم النمو (إبراهيم العيسوي،٢٠٠٠، ص ٨٤) .

ثالثا : اوجه الاستفادة من الاتجاهات النظري وفي ضوء ذلك نستطيع ان نقدم اسهامات كل نظرية واوجه الاستفادة منها العامة والخاصة وفي ضوئهما تصاغ فرضية البحث الاساسية ،وفي ضوئهما تفسر نتائجها علي النحو التالي:-

-ان الهدف من **المسئولية الاجتماعية للشركات** هو التفكير في الدور المحتمل الذي قد تلعبه المسؤولية الاجتماعية للشركات على صحة أصحاب المصالح (الموظفين في المشروع والقائمين عليه ،والمجتمع بشكل عام). تقترح النظرية أن هناك فرصة للأعمال التجارية لتصبح عوامل تغيير وتساهم في تحسين الحالة التنموية السكان .ولذلك، يحتاج الباحثون في مجال المجلس القومي للمرأة، والتنمية بشكل خاص إلى استكشاف كيف يمكن لمنظمات الأعمال، من خلال المسؤولية الاجتماعية للشركات، التأثير على تنمية السكان حاليًا وفي السنوات القادمة .ويمكن أن يحدث ذلك من خلال المساعدة في مواجهة التحديات العالمية في مكان العمل، والمجتمعات المحلية المباشرة، ولكن قبل كل شيء من خلال تحديد الدور الذي تلعبه الشركات في المساهمة في التنمية المستدامة وتعزيز تنمية السكان / المستدامة عبر المجتمعات بأكملها بغض النظر عن مرحلة التنمية الاقتصادية.

-تفيد نظرية التبادل كإطار نظري يستخدم لشرح التصورات الإيجابية والسلبية للمجتمعات النائية ، وفقا لهذه النظرية، إذا أدرك السكان أن الفوائد التنموية للمشروعات مثل تنمية الاسرة تفوق تكاليف التنمية فسيكونون أكثر ميلا لدعم تنمية اسرهم والمجتمع المدني الارتباط المجتمعي والمواقف البيئية والعمر على تصورات السكان.

- وتعول الدراسة اهمية علي **نظرية جودة الحياة** ، والتي تتعلق بالجوانب الفردية (الصحة الجسدية والنفسية)، والجوانب الشخصية (العلاقات الاجتماعية)، والجوانب السياقية (البيئية)، وهي جوانب ذاتية وموضوعية. وتركز الدراسة علي النظر في الخصائص السياقية، أي علاقة الناس ببيئة معيشتهم هي قضية رئيسية لرفاههم ، عبر إنشاء برامج او مشروعات لتحسين نوعية الحياة ، ايضا الإنتاجية المحلية بشكل

مستقل تصبح أكثر أهمية . يؤدي هذان الاتجاهان معًا إلى أن تصبح المرافق المحلية في نهاية المطاف هي المحدد الوحيد للكثافة المحلية النسبية وفقا لما ورد في احدي الدراسات السابقة (Rappaport, (2009). –ويمكن الاستفادة من **النظريات السكانية والتخطيط الاجتماعي** في وجه اخر من اوجه زيادة الوعي العام ، فلا يزال من الممكن ملاحظة التأثير القوي للنظريات "القديمة" أو التقليدية. لا يزال الكثيرون (وأيضًا بعض الاقتصاديين) يعتبرون التنمية الإقليمية بمثابة عملية داخلية وخارجية يجب أن تلهمها وتديرها الحكومة المصرية المركزية بالتعاون مع المجتمع المدني (الممثل له رجال الاعمال في هذه المناطق النائية) .كما أن هناك ميلًا قويًا لاعتبار الهدف الرئيسي للسياسة الإقليمية هو التسوية المصطنعة لتنمية المناطق النائية.

تبرز نظرية تنمية الاقليم من الخارج اهميتها في ان مشروعات التنمية لا يجب ان تتركز في مكان او بقعة معينة كما كان في السابق ، بفضل التراكم الاقتصادي الحضري، والذي ساعد علي نقل الناس من المناطق الريفية الي الحضرية ،ولكن الابقاء علي الناس في اماكنهم وتنميتهم قد يحد من تغير الخصائص الديموجرافية للمناطق الحضرية ، ويجدد من مبدا الطاقة عند هيرشمان في ان تبدو المناطق النائية ظهير اجتماعي قوي للتعاون مع الحضر دون التبعية المطلقة له . وتعزز نظرية تنمية الاقليم من الداخل ، الاهداف السابقة ، بل تضيف اليها تعظيم الاستفادة الاستراتيجية من موارد الاقليم الداخلية في اتخاذا القرار حول رفاهيتهم او تنميتهم ، ومزيد من الانجازات الداخلية دون تكلفة الحكومة سوي بالتشجيع علي اقامة المشروعات الانتاجية والتي تجلب المستثمرين الاقتصادين والاجتماعين معا.

الخاتمة:

استخرجت الدراسة مجموعة من التنبؤات من الاطر النظرية خاصة العمر بوصفه رابطة تعبر عن مدي التعلق بالمجتمع المحلي او الموقع المكاني كاستراتيجية تنموية لم تظهر من قبل في البحوث السابقة ، وسوف اعتمد عليه في ادراك العوامل المؤثرة علي نجاح المجتمع المدني في تدعيم المشروعات القومية .

المراجع

المراجع العربية :

إبراهيم العيسوي،٢٠٠٠، التنمية في عالم متغير، القاهرة: دار الشروق .

–حاتم مصطفي راشد ،٢٠٠٥، تقييم اثر توطن مرافق النقل الاقليمية علي التوجهات التنموية لأقاليم مدن الموانئ في ضوء المتغيرات الاقتصادية العالمية المستجدة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة: كلية التخطيط الاقليمي والعمراني .

– سامي عفيفي حاتم ، ٢٠٠٠،المجتمعات العمرانية ، القاهرة : الدرار المصرية اللبنانية

– صالح حسين سعيد ، ١٩٩٠، توطين الصناعة واستراتيجية التنمية الاقليمية في المملكة العربية السعودية ،رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة : كلية الاقتصاد والعلوم السياسية

– كامل كاظم الكناني، (٢٠٠٨)، دراسات في نظرية الموقع الصناعي، الاردن : دار صفاء للنشر والتوزيع .

– طارق الخبيري ،٢٠١٠، المعايير التخطيطية لتطوير شبكة الطرق الاقليمية في اطار استراتيجيات التنمية العمرانية ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة : كلية التخطيط العمراني

المراجع الأجنبية :

Abend, G. (2008), Sociological Theory. Wiley Online Library. Volume26, pp.173-
199.www.onlinelibrary.wiley.com/doi/full/10.ml/pp.173-199.

Boley, B., et al., (2014), Empowerment and resident attitudes toward tourism: strengthening the theoretical foundation through a Weberian lens, Annals of Tourism Research, 49, 33–50.

- Cropanzano, R., & Mitchell, M.S, (2005). Social exchange theory: An interdisciplinary Review, Journal of Management, 31(6), 874–900.

-Cook, K.S, Cheshire, L., Rice, E.R.W & Nakagawa, S. (2013). Social Exchange theory. In, J. DeLameter & H. Ward (Eds.), Handbook of Sociology and Social Research. Handbook of Social Psych

Ninalowo, A. (2004). Essays on the State and Civil Society. Lagos: First Academy Publishers. p.129.

Rasoolimanesh, S. M., et al., (2015), A revised framework of social exchange theory to investigate the factors influencing residents' perceptions, Tourism Management Perspectives, 16, 335–345.

Rappaport, J., (2009), The increasing importance of quality of life, Journal of Economic Geography, 9(6), 779–804.

Seidman, S. (2016), Contested Knowledge: Social Theory today. New Jersey: John Wiley & Sons.

-Sheppard, 2017:973

Soh, Changrok, (2014) Corporate Social Responsibility (CSR) Implementation in South Korea, in: Journal of International and Area Studies, Vol. 21, No. 2.